ملمحُ الوَصف بالفعل الاسنادي في التركيب النحوي

الأستاذ المساعد الدكتور
فاخر هاشم الياسري
جامعة البصرة – كلية التربية

المقدمـــــة :

تعرّضَ النّحو العربيّ في سَيرهِ الطَّويل إلى دراسات متعددةٍ وبحوث جَمَّةٍ يفيض بها الدّرسُ النَّحويّ، كما تعرض إلى آراءٍ متباينةٍ تقفُ بين التقليديَّـــة والإبداعيَّـــة ، كمـــا تعرض لوجهات النّظر المختلفة ، فيما يخص منهجه ومصطلحاته وما يحتضنهُ من قضايا وآراء ومسائل شتَّى.. وقد اخترت دراستي هذه التي عنونتها بـــ" مَلمَحُ الوصْف بالفعـــل الاسنادي في التركيب النّحوي" : لتكون مداراً بحثياً في أفق الدّرس النّحوي وهي رُؤيـــة أخرى في أهم مسائلهِ وقضاياه...

ولم يكنْ ذلك اختياراً أملتهُ عليَّ رغبةٌ طارئةٌ أو فكرة عابرة ولكنَّ الذي لفـــت نظـــري الى ذلك ، وعزَّز فكرة بحث هذه القضيَّة هو أن النحَّويين قد عنوا عنايـــة خاصـــة بـــــ الوصف(اسماً) ولم يعنوا بالوصف (فِعْلاً) ولم يقفوا عنده فكان في ذلك إخفاء لحقيقة مـــن الحقائق النحوية التي كان لها أنْ تظهر وتُستجلى..

وقد مَضَى الدارسون المُحدثُونَ على مثل ما وجَدوا عليه أهل صَنْعتهم ولـــي أنْ اســـتثني بعض هؤلاء الدارسين اللاَّمعين الذين عرفتهم العربيَّة فأدركوا دقائق نحوهـــا ، وتـــأمّلوا مشكلاتها ومسائلها ، وهو الدكتور احمد عبد الستار الجواري الذي ألمح من خلال بعـــض بحوثهِ التي سنشير إليها في أثناء هذه الدراسة إلى قضية الوصف بالفعل المسند ، وهـــذه الالماحة كانت المحفز أيضاً على تَتَبُّع هذه القضيَّة النّحوية ودراستها: إذ أن دراسة قضايا العربية ومسائلها على الصعيد النحّوي أو اللغوي يحتاج إلى شيء من معاودة النَّظر والتدقيق في ذلك .. لتحريك ما وقر في الأذهان ولكي لا يستحيل هذا الاستقرار إلى جمود يمكـــن أن نقف متأملين هذه القضية التي تمثل واحدة من قضايا النحو وهي لعمري رؤية نحوية كما ألمحتُ لا تخلو من فائدةٍ أو نفعٍ في عرضها بعدَ أن نقلب فيها النظر ونتأمّل مضمونها ومفهومها.... وبعدُ : فهذه الرّؤية النحّوية قُمتُ بها عسى أن تكون مَدْخلاً طيباً للـــدرس النحّوي ، فان كانت مُجدية فبها ونِعْمتْ وان كانت الأخرى فيكفي أنّي حاولتُ بجدٍ وإخلاص.

الوصف في المنظور اللغويّ:

الوصفُ في مدلولهِ اللُّغويّ لفظٌ مُتداول ومفهوم الدلالة يشيعُ على ألسنة أهل العلم والأدب والثقافة العامَّة ، كما يدور على السنة العوامّ فيقالُ : وصف الإنسانِ ووصف الحَيوان ووصفُ الشيءِ أو وصف الأمر أو وصف الحادثة أو وصف المسألة ووصف المعركة ... وصفة كلّ ذلك أي: هيأته وحالته واظهار خصائصه وسماتهِ. ولمزيد من التوضيح والبيان يمكن أن نلتمس المفهوم اللّغوي من خلال عرض لفظ (الوصف) على بعض المعاجم اللّغوية . جاء في لسان العرب : وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاهُ ، وقيل : الوصف : المصدر والصفة :الحلية (١) ونقل صاحب اللسان أيضا : إن الوصف : وصفك الشيء بحلته ونعته و تواصَفُوا الشيء من الوصف(٢) واتصف من الوصف واتصف الشيء أي : صار متواصفاً(٣).....

أما الفيومي في مصباحهِ المنير فقد ذكر أنَّه يقالُ : وَصَفْتُهُ وصْفاً من باب (وَعَدَ) : نَعَتُّهُ بما فيهِ ، ويُقالُ : هو مأخُوذٌ من قولهم : (وَصَفَ) الثَّوبُ الجِسْم : إذا أظهرَ حالهُ وبيّن هيأتَهُ والصِّفةُ من الوصف (٤)ولا أبغي التوسُّع في مفهوم الوصف اللّغوي فذلك مَعْنىً جليّ وواضح لسنا بحاجةٍ إلى مزيدٍ من البيان والتَّوضيح...

موقفُ النَّظر النحَّوي من قضيَّة الوصف بالفعل الاسناديّ:

الملحوظ في البحث النحوي أنَّ النحاة الأوائل قصروا جلَّ اهتمامهم وعنايتهم في بحث الوصف على الوصف بالاسم على وجه التَّحديد والتَّخصيص ليؤدي مُؤدّاهُ الوظيفي في التّركيب.....أما الفعل فلم يُعْنَ النحّويون باقامته وصْفاً وعلى وجه التَّخصيص وصْفاً اسنادياً أي : انّهم لم يبحثُوا هذا الجانب بل بَحثُوا وقوع الجملة الفعلية وصفا خبرياً أو حالياً أو نعتياً وهو أمرٌ شائعٌ ومعروفٌ في بحث الدّراسات النحّوية.....

وقد آخذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري النحاة الأوائل على نهجهم هذا بأن اقتصرُوا في بحثهم الوصف على الاسم من دون أن يُعْنَوا بالفعل حين يقع وصفا اسنادياً (٥) ولعلَّ علّة ذلك تكمن في أن النُّحاة كانوا يجدون في الإسناد مرتبة أسنى وأرفع من مرتبة الوصف(٦) ولابد لي من الإشارة والتنبيه على ان هناك بعض النحَّويين أشاروا إلى قضية الوصف بالفعل المسند تلميحا أو تصريحا ، فابن برهان العُكبريّ لم يصرح بحقيقةِ

الوصف بالفعل الاسنادي وانما يُلمعُ الى ذلك الماعا من خلال قوله : " إن الفعل لا يستقلّ بالوجود دون الاسم ، وإنما يتبع وجوده وجود الاسم فاستحال وجود التابع دون وجود المتبُوع " (٧) فعبارة استحال وجود التّابع دون وجود المتبوع تُبْنئُ عن ان الفعل تابعٌ من جهة توصيفه في المعنى متبوعه او فاعله لأنَّ الفعل لا يستغني عنه ويجوز ان يقتصر عليه (٨).. أما الزمخشري فقد ذكر مصرّحا بقضية الوصف بالفعل عندما وقف متأملا قوله تعالى : (أزفت الآزفة) (٩) ، قائلا : قربت الموصوفة بالقُرب من قوله تعالى : (اقتربتِ السّاعةُ) (١٠) أمَّا ابن هشام الانصاريّ فقد ألمحَ إلى قضية الوصف بالفعل من خلال سياق تعريفه بقوله : "ان الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مُؤوّل بهِ أسند اليه فعل أو مؤول به مقدَّم عليه بالأصالة واقعاً منهُ أو قائماً بهِ" (١١) وهذا الحد يشير الى أن الفاعل منه ما يمكن ان يقوم بالفعل ويقع منه على وجه الاحداث نحو : قام زيدٌ وهو مطلب آبن هشام بقوله : من أحدث شيئاً (١٢) وهناك فاعل لم يقم بالفعل ولم يكن فاعلاً حقيقياً بل يسند اليه فعلٌ يتصفُ بهِ ، نحو : مات عمروٌ، وهو مطلب آبن هشام بقولهِ : ان عمراً لم يُحدِثِ الموتَ ومع ذلك يسمى فاعلا(١٣) كما نلحظ السيوطي في بعض مؤلفاتهِ النحّوية يُلمحُ الى الوصف بالفعل المسند اذ يرى أنَّ الفاعل يُسْندُ اليه فعلٌ على جهة وقوعه منهُ نحو : قامَ زيدٌ (١٤) أو قيامه به نحو : (ماتَ زيدٌ) (١٥) وعبارة السّيوطي قيامهُ به يُلمَعُ منها الوصف بالفعل ، كما نجدهُ في مُؤلّف آخر يصرّح بالوصف بالفعل قائلا: أن العامل في الفاعل عند الكسائي ليس هو لفظ الفعل بل كونه داخلاً في الوصف (١٦) أي: كونه متلبسا بوصف الفعل. أما الدارسون المحدثون فقد تقيّلوا أثر النحاة الاقدمين وانتهجوا نهجهم في أنَّهم لم يُعْنَوا بالفعل المسند حينَ يقعُ وصْفاً ولم يبحثوهُ....وانَّما وقفوا منه كذلك موقف النّحاة ، منهم المصرّح به التّصريح الجليّ ، ومنهم الملْمِحُ اليه .

فمن المصرّحين به الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الذي يرى أنَّ العلاقة بين الفعل والفاعل في العربيّة علاقة ائتصاف وإسناد (١٧) وقد كرر رأيه الصريح بشأن الوصف بالفعل في حالة كونه مسندا في مواضع شتىً من مؤلفهِ (نحو الفعل)(١٨) كما يورد مؤكدا أنَّ الوصف الاسنادي : هو الذي يقع عمدةً في الكلام وهو الفعل في الجملة الفعلية (١٩) وهذا يدل على أنَّ الدكتور الجواري من أكثر الدارسين المحدثين الذين أكدوا هذه المسألة

وجدُّوا في تبنيّها والأخذ بها . وممّن قال بالوصف بالفعل على وجه التصّريح الدكتور أمين علي السيّد الذي يرى أنَّ الفاعل يمكن أن يتّصف بالفعل نحو: ماتَ فلانٌ وسقطَ الجدارُ وانكسَرَ الزّجاج (٢٠) كذلك نجد الدكتور ابراهم السامرائي يصرّح بحقيقة الوصف بالفعل بقوله : إذا وقع الفعل على الفاعل واتَّصفَ به(٢١). كذلك نلحظُ الدارسة رسمَّية المّياح تصرّح تصريحاً جلياً بقضية الوصف بالفعل على جهة الإسناد اذ تقولُ : إنَّ الإسناد يجب أن يتكوّن من ركنين أساسيّين هُما المسند أي : الوصف ، والمسند اليه أي : الموصوف وهذان الرّكنان يكوّنان كلاماً ذا معنىً يحسنُ السّكوت عليه(٢٢)

أما الدكتور مهدي المخزومي فهو لم يصرّح بمسألة الوصف بالفعل وإنَّما يُلمُح الى ذلك الماحاً إذ يرى أنَّ هناك فاعلاً يقومُ بالفعل(٢٣) وهذا التّعبير يذكّرنا بتعبيرالنّحاة..... كذلك نجدُ الاسناد عبّاس حسن لم يصرّح بقضيّة الوصف بالفعل وإنّما استعار تعبير النحّاة القائل : بقيام الفعل بالفاعل (٢٤) وهو عين ما صّرح به الدكتور المخزومي ، وهذا التّعبير يعني : تلبّس الفعل بالفاعل ووصفه ايّاه ، وعليه فالاستاذ عبّاس حسن كان يُلمُح إلى هذه القضيّة الماحاً ويمثل لها بقوله:اتّسعت ميادينُ العَمل في بلادنا، وتنوّعتْ أسبابُهُ (٢٥)من دون تصريح....

ونستخلص ممّا تقدم من آراء النحاة والدَّارسين المحْدَثين أنَّ قضيَّة الوصف بالفعل الاسنادي قضيَّة لا يمكنُ أن تُغفَل أو تُتجاهل ، وانَّما قضيَّة تحتاجُ الى شيءٍ من التَّتبع وهي قضيّة نحويَّة قمينة بالنظَّر والتأمّل والتّحرير والبحث.....

مَلمُح الوصْف بالفعْل الاسناديّ ومسلكهُ في التركّيب النحَّويّ:

المعروف أنَّ الفعل هو أساس التّعبير وهو من أهم مقومات الجملة ومن الأركان الرئيسة في تأليف الكلام والفعل يتصدر الجملة في معظم الأحوال العاديَّة لأنه هو موضوع اهتمام المتكلّمين بالعربيّة والفعل تركيب إسنادي بمعنى أنَّه يتركب من مفردين العلاقة بينهما علاقة إسناد والملحوظ عند أصحاب النظر النحوي أنَّ الفعل لا يستغني عن الفاعل ولا يجدُ المتكلم منه بُداً(٢٦) ، لأن دلالة الفعل على الفاعل ،أقوى من دلالة على المفعول(٢٧)، كما ان الفعل هو حركة الفاعل والحركة لا تقومُ بنفسها ، فوجب ان يكون متّصلاً بفاعله (٢٨)، لنلمح الوصف به ونتصوره من خلال تحقق العلاقة الاسنادية.....

وعليه يمكن أن ندرك ملمح الوصف بالفعل الذي يسلك في التركّيب النحوي مسلكين آثنين :

المســـلك الأول : مَلْمحُ الوصْف بالفعل الاسنادي الصَّريح:

وهذا المسلك يشمل ما يلي:

أ) الوصْف بالفعل المتعدي:

يُلحظ أنَّ الفعل المتعدّي كما يبدو من مدلوله اللُّغوي يُراد بهِ تخطّي الفاعل وتعدّيه الى اسم يصحّ أن يُطْلق عليه تسمية المفعول ، فهذا الفعل على الرّغم من دلالته على الحـــدث والزمن اللذين يكتنفهما واللذين يقويان فيه ، يُلمَحُ منه الوصف المعنويّ أو الضّمني عنـــد قولنا:(كَتَبَ محمّدٌ رسالة) : إذ المعنى : ان (كَتَبَ) فعلٌ علاجيّ وقع مِـــن مُحْدِثِـــه الـــذي أتَّصفَ بهِ ، من دون إجراء أي فعلٍ آخر إلاَّ في حالة وقوع فعلٍ آخـــر مـــن فاعلـــهِ أو موصوفه الذي يُوصفُ بأحد الأفعال العلاجيَّة التي تُجرى على وجه القُـــوّة نحـــو : قَـــرَأ وشَرِبَ وأكَلَ وفتَحَ ...الخ ، وبذا تكونُ علاقة الفعل المتعدّي بفاعله علاقة اتّصاف زيـــادةً على علاقة الإسناد .

ب) الوصف بالفعل اللازم :

المعروف أن الفعل اللازم هو ما اكتفى بمرفوعِه نحو : فَرِحَ فلانٌ ، وعَظُمَ الأمْـــر ، وذكرنا أن الفعل المتعدّي يمكن أن يُلْمح منهُ الوصف المعنويّ ..... وتأسيساً على ما تقدَّم ، يُمكن أن يُوصف أيضاً بالفعل اللازم معنويّاً ولكن على الرغم من الوصف بكلا الفعلين نجد الفارق المعنوي ملحوظا بين دلالة الفعل اللازم ، ودلالة الفعل المتعدي مـــن حيـــث وجود معنى الحدث قوَّةً وَضَعْفاً في طبيعة الفعل ، فحيثُ يضعفُ هذا فتقتصرُ دلالة الفعل على المدلول اللّغوي على سبيل الوصف ، يكون الفعل لازماً (٢٩)وهـــذا أيضـــاً يقارنـــهُ ضعفٌ في الدّلالة الزَّمنية(٣٠). بينما نلحظ الفعل المتعدّي يقوى فيه معنى الحدث والزَّمن، ولكنَّ الوصف بهِ لا ينزلُ منزلة الوصف بالفعل اللازم ولا يقوى قُوَّتَهُ ، لأنَّ الزَّمن فيـــه على جانبٍ مِن الضَّعف ، كما أنَّ معنى الحدث فيه يكتنفهُ الضَّياع والوهن(٣١) . وعليـــه فلزوم الفعل فاعله يعني أنَّهُ يصبح هو وإياه كالصفة والموصوف (٣٢)

وتتجلى ظاهرة الوصـــف بالفعـــل الـــلازم ، فـــي أحـــوال غالبـــةٍ نعـــرضُ لأهمهّـــا :

١-إذا كان الفعل اللازم مشتقاً من أسماء الأجناس والأصوات ليشكل مع فاعلـــه علاقـــة إسناد كما يشكل علاقة اتّصاف ، فمثال الأول : أمطرتِ السّماءُ(مِن المطـــر) وأطفلـــتِ

المرأةُ (مِن الطّفل) وآستَحْجَر الطينُ (من الحجَر) ومثال الثاني : فأفأ الرجـل (إذا ردَّدَ الفاء وأكثر منهُ في كلامهِ)، وقهْقَة الرّجلُ (إذا اشتدَّ ضحكُهُ ورجَّع فيهِ).

٢- ويوصف بالفعل اللازم إذا كان مأخوذاً من مركباتٍ لغويَّة نحو:حَمَّدَ فـلانٌ ، قـالَ: الحمدُ للهِ ، وسبَّحَ فلانُ ، قالَ : سبحانَ الله ، وكبَّر فلانٌ . قال : الله أكبر ، وهَلَّلَ فلانٌ ، قال : لا اله إلا الله ....الخ

٣- كما يوصفُ بالأفعال اللازمة التي تُلازم صاحبها ولا تكادُ تفارقهُ إلا لسـببٍ قـاهرٍ (٣٣) ، وهي الأفعال الدّالة على السجَّايا والأوصاف الفِطْرية مثل: شَرُفَ فـلانٌ : نَبُـلَ ظَرُفَ – قَصُرَ – نَحُفَ..... والأغلب في هذه الأفعال أن تكون على وزن : " فَعُـلَ " – بفتح الضمّ – وهي صيغة تكاد تقتصرُ على الفعل اللازم . ويتصل بهذا مالا يدومُ : مثل: جَبُنَ فلانٌ وشَجُعَ ونَهمَ وجَشِعَ...

٤-كما يتحقق الوصف بالفعل اللازم إذا كان دالاً على أمرٍ عرضيّ طارئ نحو : مَرِضَ فلانٌ وارتعشَتْ يدُهُ أو كان دالا على فَرحٍ أو حُزنٍ: في مثل(هَنِئَ – سَـعِدَ – حَـزِنَ – جَزِعَ – فَزِعَ – رَجِفَ.....) أو على نظافةٍ أو دَنَسٍ مثل: نَظُفَ الثّوبُ وطَهُرَ – وَضُـؤَ – دَنِسَ – وَسِخَ – نَجِسَ.....

٥- ويتحقق الوصف أيضا بالفعل اللازم إذا كان دالا على لونٍ أو حلْية أو عَيْـب مثـل: حَمِرَ الشيءُ واحمرَّ وسَوِدَ واسودَّ وابيضَّ .....ومثل : دَعِجَ وكَحِلَ أو مثـل : حَـوِلَ وعَمِيَ وعَوِرَ.....

٦- ويُلْمح الوصفُ في الفعل المحوَّل من المتعدي الى صيغة (فَعُلَ – يَفْعُـلُ) اللازمـة الموصوف بها الفاعل للدلالة على التعجّب نحو : فَهُمَ خالدٌ بمعنى مـا اقْهَمَـهُ !! وسَـمُعَ محمدٌ بمعنى ما أسْمَعَهُ!!(٣٤)

وهكذا نلحظ الفعل اللازم تتعدد أحواله في الوصف أو قل معانيه في الوصـف ، فيلـزمُ فاعله أو موصوفهُ على التجوُّز لزوم الوصف للموصوف .

جـ – الوصف بالفعل المبني للمجهول:

البناء للمجهول أسلوب في التعبير النحّوي ،لهُ ملحظهُ الدلالي ، كما أنَّ لـه صـيغته الصرفية القياسية التي تصفُ الاسم الواقع بعدها وهذا شبيه بالفعل المتعدي التـي نلمـح وصفه فاعله أو موصوفه ، وكذلك شبيه بالفعل اللازم الذي يأتي على أحوال يتحكم فيها

لزومه ووصف ما بعده وبذا يُجاء بالفعل المبني للمجهول كما ألمعت ليوصف به الاسم المسمّى بنائب الفاعل أو الموصوف على وجه التجوُّز.

ويمكن أن أورد بعض الأمثلة القرآنية التي يلمح من خلالها الوصف بالفعل المبني للمجهول من ذلك ما جاء في قوله تعالى " قُتِلَ الخرّاصُون"(٣٥) و الخرّاصُون في دلالة الآية الكريمة تعني: الكذّابينَ "(٣٦) قد شكّلتْ نائبا عن الفاعل أو موصوفاً بالفعل المبني للمجهول (قُتِلَ) الذي فُسر باللعن والذي هو بمنزلة القَتْل (٣٧)٠ وبذا فالنص على " الخرّاصون " وجعله موصوفا بالفعل المبني للمجهول ، يأتي للاهتمام به وللعناية الموجهة له ٠٠٠٠٠٠٠ كما نلحظ أيضا الفعل المبني للمجهول في تعبير القرآن يقوم بوصف نائب الفاعل أو هو موصوفه في مواقف الانقلاب الكوْني التي تُخيف البشر وتفزعهم ، أذكرُ على سبيل التّمثيل ما جاء في قوله تعالى : " إذا زُلْزلتِ الارضُ زِلْزالِها " (٣٨) وقوله تعالى " كلا إذا دكت الأرضُ دَكاً دكّاً " (٣٩) وقوله تعالى : " إذا رُجَّتِ الأرْضُ رجا * وبُسَّتِ الجِبَالُ بُسّاً " (٤٠)فالملحوظ أن الأفعال : " زُلْزلتْ " و " دُكَّتْ "و " رُجِّتْ " الواردة في الآيات الكريمة بُنِيت للمجهول ، كما أسْنِدت الى " الأرض " موصوفا الذي وصَفتْهُ على جهة التَّركيز عليه ، والاهتمام بهِ ، في تلك المواقف المثيرة التي تشير الى أحوال يوم القيامة ومخاوف الآخرة !!! ونلحظ الفعل " بُسَّتْ " الذي بمعنى " الفت" (٤١) جاء مبنيا للمجهول ومسندا الى (الجبال) الذي هو نائب فاعله أو موصوفه تجوّزاً وقد نصَّ عليه ، للعناية بهِ ، وللإشارة كما ألمعتُ الى الخراب الكونيّ٠٠٠٠!

د- الوصْفُ بالأفعال المسندة الى الفاعل التَّجوُّزي :

الفاعلُ في التركيب النحوي صنفان : صنف نستطيع أن نُطلِق عليه تسمية الفاعل الحقيقي وهو الذي يُسْنَدُ فيه الفعل إلى فاعله أو موصوفه الذي وقع منه على حدّ تعبير النحُاة (٤٢)، أو قُلْ وقع منهُ الفعل على وجه الحقيقة نحو: ارْتحَلَ الضّيفُ ، وَرَوى الرّاوي الخبرَ ٠٠٠٠الخ ٠ وصنفٌ نستطيع أن نُطلِق عليه تسمية الفاعل التجوُّزي : وهو الذي يُسْنَدُ فيه الفعل إلى فاعله أو موصوفه الذي يقوم به كما يقول النحاة(٤٣) وإذا دقّقت في موصوفهِ هذا لم يكن فاعلا بالمعنى الحقيقي ، وإنما هو فاعل من جهة الاصطلاع النّحوي ، أو قُلْ هو :فاعلٌ على وجه التجوّز والاتّساع ، أي : أن الفاعل أو الموصوف لا اختيار له في ان يفعل الفعل نحو: (ماتَ فلانٌ) و(سَقَطَ الجدار) فـ(فلان) لم يكن فاعلا

حقيقة ، وكذلك لم يكن (الجدار) فاعلا للسقوط بالمعنى الحقيقي ، وإنما هو فاعل على جهة التجوُّر ٠٠٠٠

أمّا الفاعل في باب المطاوعة إذا عرفنا المطاوعة في العربيَّة قبول تأثير الفعل (٤٤) فهو يدخلُ أيضاً ضمن الفاعل التجوُّري : لأنَّ الفاعل الوارد في باب المطاوعة لم يكن فاعلاً على وجه الحقيقة ومثالهُ : انكشفت الحقيقةُ، وانفتَل الحبلُ، وانكسَرَ الزّجاجُ ٠٠٠٠الخ٠ والفعل في باب المطاوعة يُلْمَحُ منه أيضاً وصف فاعله التجوّري الذي هو موصوفه٠ وعليه فتسمية الفاعل التجوّري تسمية شامله تُطلق على الفاعل الذّي يقوم به الفعل أو يتلقّى الفعل أو ينْفَعل به ، إذ لا اختيار لهُ في أن يفعل الفعل أولا يفعلهُ. ثم إنَّ الفعل المسند إلى الفاعل التجوّري الذي ليس له اختيار أو مَّما يمتنع عَقْلاً صدور الفعل عَنْهُ تتجلَّى فيهِ قُوَّة الوصف المعنويّ لذلك الفاعل أو الموصوف ، وقد وَرَدَ مثل هذا الكثيرُ في التَّركيب القرآنيّ أذكرُ بعض الأمثلة القرآنيَّة.

" اقتربتِ الساعةُ وانشقَّ القمرُ" (٤٥)، " ويوم تقومُ السَّاعةُ" (٤٦)" وأخْرجتِ الأرضُ أثقالها " (٤٧) " يَوْمَ تأتي السَّماءُ بدُخان مُبين" (٤٨) " يَوْمَ تمُورُ السَّماء مَوْراً "(٤٩) " وتسيرُ الجبالُ سَيْراً " (٥٠) " فإذا انشقَّتِ السَّماءُ " (٥١)" و يَوْمَ تَشقَّقُ الارض " (٥٢)، " وتنشقُّ الأرْضُ" (٥٣). في هذه الأمثلة القرآنية نلحظ الأفعال التي وردت فيها قد أسْندِتْ الى فاعله التجوّري أو موصوفها ، وكأنَّ هذه الأفعال قد تلبَّستْ بهذا الموصوف فالواضح انَّ السّاعة لا تقترب ولا تقومُ من نفسها ، وأنَّ القمر لا ينشقُّ ذاتيّاً ، وان السَّماء والأرض لم ينشقَّا تلقائياً أيضاً ، وانَّ السَّماء لا تمور إراديا ، ولا تأتي بدُخانٍ مُبينٍ بإرادتها ، وان الجبال لا تسيرُ اختياراً ، وان الأرض لا يمكنُ أنْ تقومُ بفعل إخراج أثقالها بحالها ، وإنما هو وصف للفاعل التجوّزي بهذه الأفعال المسندة اليه تفخماً للفعل الواصف ليتَّجه الفكر نحوهُ وينحصر الوعي فيه ٠ ولكنَّ الساعة دون أدنى شكّ تقترب وتقوم والجبال تسيرُ ، والأرض تنشقّ وتخرج أثقالها وتأتي السَّماءُ بدخُانٍ مبين كما أنَّها تمُورُ بتسخير ربّاني فتطوعت بهذه الأفعال الواصفة . ثم ان التوصيف بالفعل يصور في حقيقته أحداث قيام الساعة والتَّزلزل الكوني في العالم ، والتغيير المفاجئ لمعالم الدُّنيا البصرية والحسيَّة" ومما تقدم أرى :أن الوصف بالفعل المسند الى الفاعل التجوزي مظهرٌ أسلوبيّ في التركيب القرآني .

هـ – الوصْفُ بأفعَال المدح والذمّ (نعْمَ وبئْسَ) مثالاً :

(نِعْمَ وبئْسَ): فعلان استُعمِلا في التركيب النحوي استعمالا خاصاً . فهما يُسْتعملان في العربيّة لتأدية معنىً جديد ، وهو المدح والذمّ ثم إنَّ هذين الفعلين قد تفرغا من دلالة الحدث المقترن بالزمن للدلالة على المدح والذم في اسلوب خاص (٥٤) وقد ذهب د.أحمد عبد الستار الجواري الى ان هذين الفعلين قد زايلها معنى الحدث : لأنَّهُ ضعيف فيها اصلاً ، بحكم دلالتهما على معنى الوصف ، وكذلك زايلهما معنى الزمن فلم يعد فيها إلا دلالتهما اللغوية وهي إذن دالة على معنىً(٥٥) والواضح أنَّ هذين الفعلين فيهما من معنى الوَصْف أكثر مِمَّا فيهما من معنى الحدث ، فإذا لزما الفاعلين تمحضَّا لمعنى الوصْف عندما يقال : نِعْمَ الرّجلُ ، و نِعْمَ الولد (٥٦)

وهذان الفعلان اللذان تمحضّا لمعنى الوصف يطلبان فاعلا أو موصوفا يصفانه ٠ وهو يأتي في أغلب استعمالاته على صورة المعرف بأل فمثال موصوف (نعم) المعرف بأل ما جاء في قوله تعالى : " وقالوا حسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيلُ " (٥٧) ونظيرهُ قوله تعالى : " وان تولَّوا فآعْملوا أنَّ الله مَوْلاكُم نِعْمَ المولى و نِعْمَ النصيرُ " (٥٨)ومثيله قوله تعالى : " ولقَدْ نادانا نُوحٌ فلنِعْمَ المجيبُون"(٥٩)، أما موصوف (بئْسَ) المعرف بأل فمثاله قوله تعالى :" قُلْ للذينَ كَفرُوا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد" (٦٠) ومثيله ما جاء في قوله تعالى : " أفمَنِ اتَّبعَ رضْوان اللهِ كمَنْ باءَ بسَخطٍ من اللهِ ومأواهُ جَهَنَّم وبِئْسَ المصيرُ " (٦١) كما يأتي موصوف (نِعْمَ وبئْسَ) على صورة مضاف الى معّرف بأل فمثال موصوف (نِعْمَ) المضاف الى المعرف بأل قوله تعالى :" سَلامٌ عليكُم بما صَبرْتمُ فنِعْمَ عُقْبىَ الدَّار "(٦٢) ومثيلُهُ ما ورد في قوله تعالى " ولدارُ الآخِرة خيرٌ ولَنَعْمَ دارُ المتَّقين"(٦٣) ومثال موصوف (بِئْسَ)المضاف الى معرف بأل قوله تعالى :" وبِئْسَ مثوى الظالمين"(٦٤) ونظيرهُ قوله تعالى :" ادْخلوا أبوابَ جَهَنَّم خالِدين فيها فبئس مثْوَى المتكبرَّين " (٦٥) وعليه فالملحوظ ان فاعل (نِعْمَ و بئْسَ) ؟أو موصوفهما ورد في القرآن الكريم بكثرةٍ كاثرةٍ على صورتين او نمطين معرفاً بأل ومضافا الى معرَّف بأل كما اوضحتُ بالتمثيل .

أما ما أسماه النحّويون بـ(المخصوص بالمدح او الذمّ) فلم تعرفه لغة التنزيل البتَّة ، وهذا ما المعَ اليه بعض الدّارسين المحْدَثين (٦٦) والمخصوص بالمدح أو الذمّ : هو الاسم

المرفوع الذي يأتي بعد فاعل (نِعْمَ وبِئْسَ) أو موصوفهما على وجهه التحديد نحو : (نِعْمَ الرَّجلُ خالدٌ) و(بِئْسَ الرجلُ زيدٌ)، فـ(خالدٌ وزيدٌ) هما المخصوصان بالمدح والذمّ ولكنَّ (الرَّجل) هو الموصوف المباشر وهو في ذاته عام بديل اقترانه بـ(لام) الجنس ، خُصَّص وبُيِّن بـ(خالد وزيد) ، فحريّ بأن يُعْرَب هذا المخصوص عطف بيان ، لدلالته على توضيحه وتبيينه (٦٧) ونرى ان الوصف في سياق المدح أو الذم لم يكن محصورا بموصوفه المباشر أعني :(الرَّجل) في المثال السّابق ، وانما يتعدى ذلك فيشمل المخصوص من ناحية المعنى : لأنَّ موصوف (نِعْمَ وبِئْسَ) هو نفسهُ المخصوص بالذمّ أو المدح .

وعلى هذا التصوّر يمكن أنْ نوجّه بأنَّ المراد مِن القول :(نِعْمَ الرجلُ زيدٌ) هو وصفٌ في سياق مَدْح الرّجولة التي في (زيد)، ومَدْلول(الرجل)في مثالنا إنَّما هو الماهيَّة التي هي بمعنى مجموع الصفات المقوّمة لمفهوم الرَّجل (٦٨)، وهكذا القول في مثالنا: (نِعْمَ العالِم زيدٌ) هو وصف في سياق مدح العالمية التي في (زيد) (٦٩) والقول نفسه في اسلوب الذمّ. وبذا باتت العلاقة واضحة وجليَّة بين المخصوص بالمدح أو الذمّ وبين موصوف(نَعْمَ أو بئس) المباشر ، إذ إنَّ وصف فاعل (نعم أو بئس) أو موصوفه يعني : وصف مخصوصهما من جهة المعنى.

المسْلك الثانيّ : مَلْمَح الوصْف بالفعل الاسنَادي غير الصَّريح :

عرضنا في المسلك الأول المتقدّم إلى ملمح الوصف بالفعل الاسنادي الصّريح ووقفنا عند أهم جوانبهِ ونواحيهِ٠٠٠٠ ونلمح أيضا في المسلك الثاني الوصف بالفعل الاسنادي غير الصريح ، وذلك عن طريق الأسماء المشتقة المسندة إلى فاعلها أو موصوفها لأنها تجري مجرى الفعل فيما يستحق أن يُوصف بها٠٠٠٠من ذلك الاسم المشتق الذي يقع موقع المبتدأ ويرفع فاعله أو موصوفه الذي سدَّ مسدَّ الخبر إذ يجري الاسم المشتق مجرى الفعل فيصف ما بعده نحو : (أقائِمٌ الرّجالُ) ؟ ومنه ما جاء في قوله تعالى: " ولا تكْتُمُوا الشَّهادةَ ومن يكْتمُهْا فانّه آثِمٌ قلبُهُ"(٧٠) ، فـ(آثِمٌ) يعرب تارة خبرا لـ " إنَّ " وهو اسم مشتق يجري مجرى الفعل من حيث وصفهُ على جهة الاسناد لـ" قلْبهُ" وهو فاعله أو موصوفه ويعرب تارةً خبراً مقدَّماً و(قلبهُ) مبتدأً مؤخراً ولأمْر ما اختيرَ ان يقدّم الاسم المشتق (آثِم)على الموصوف(قبلهُ) بل إنَّ تقديم الموصوف في هذا المقام لا يستقيم به الكلام ولا يؤدّي به المعنى المراد٠٠٠ وقد وقفَ الزمخشري متسائلاً:

هَلاّ اقتصرَ على قوله:" فانّهُ آثِم" وما فائدة ذكر القلب ؟ فيجيب قائلا: لما كان الإثمُ مُقترفاً بالقلب اسْنِدَ إليه ، لأن إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ(٧١)

ثم ان قوله : " آثِمٌ قلبهُ " اتساع لمظلة الوصف الاسم المشتق الذي يجري مجرى الفعل ليمتد آثره ، فيقع على فاعلهِ أو موصوفهُ وهو " قلبهُ". ونلحظ الوصف الاسنادي بالاسم المشتقّ الذي يجري مجرى الفعل في تركيب ما يُعْرَف بالحال السَّببيَّة (٧٢) نحو :" مَرَرْتُ بالدَّار راحِلاً أهلُها " فكلمة (راحِلا) الحال أُسْنِدت الى كلمة (أهلُها) التي شكلت فاعلا بهذه العلاقة الاسنادية أو موصوفاً بنيَّة العلاقة الاتّصافيَّة : لأن كلمة (راحلاً) المشتقة جرت مجرى الفعل بإسنادها إلى ما بعدها أي: على معنى : " مَرَرتُ بالدار رَحَلَ أهلُها" ، فكانت هي الوصف المسند وما بعدها المسند اليه الموصوف كما ألمحت . كما نلحظ الوصف الاسنادي بالاسم المشتق الذي يجري مجرى الفعل أيضاً في تركيب ما يسمى بالنعت السببي (٧٣) فكلمة" كريم" اسم مشتق جرى مجرى الفعل فاسند الى فاعله (أبوهُ) وهو الموصوف ، وكلمة (كريم) هذه تشكّل في التركيب نعتاً لما قبلها ، وبذا يكون معنى :" هذا خالدٌ كريمٌ ابوهُ" على : كَرُمَ أبوهُ ، ومعنى : مررتُ برجلٍ قاعدٍ غُلامُهُ أي: يَقْعُدُ غلامُهُ وبرجلين قاعدٍ غُلامَاهُما أي: يَقْعُدُ غُلامَاهُما وبرجالٍ قاعدٍ غُلمانُهم أي بمعنى : يَقْعُدُ غُلمانُهم ٠٠٠٠٠٠٠الخ بحمل الاسم المشتق على معنى الفعل (٧٤)الذي شكّلَ مسنداً يُوصَفُ بهِ المسند اليه الذي هو في حُكْم الموصوف في المعنى ، وهذا ما تراهُ ملحوظاً في قوله تعالى : " رَبَّنا أخْرِجْنا مِن هذِهِ القريةِ الظالم أهلُها ا" (٧٥)

د- خُلاصَة البَحث ونتيجتُهُ :

لم يُعْن النحوّيون بمسألة إقامة الفعل وصْفاً اسناديّاً وإنما بحثُوا وقوع الجملة الفعلية وصفاً نعتيّاً أو حالياً ٠٠٠ لأنَّ النحاة كانُوا يجدون في الاسناد مرتبة أسنى وأرفع من مرتبة الوصف ، وعلى الرّغم من ذلك وجدنا بعض النحاة قد أشاروا بإشاراتٍ قريبةٍ أو بعيدةٍ إلى مسألة الوصف بالفعل الاسنادي منهم : الزمخشري وابن هشام الانصاري والسيوطي ٠٠٠الخ أمّا الدارسون المحَدثُونَ فهم لم يُعْنَوا أيضاً بالفعل حين يقع وصْفاً اسناديّاً باستثناء ممن أشارَ الى هذه المسألة مُصرّحاً أو ملمّحاً : كالدكتور أحمد عبد الستار الجواري والدكتور أمين علي السيد والدكتور إبراهيم السّامرائي والدكتور مهدي المخزومي والأستاذ عبّاس حسن ٠٠٠٠الخ ، وقد أدركنا من خلال الدّرس والمتابعة

المتّئدة ملامح الوصف بالفعل الاسنادي الذي يسلك في التركيب مسلكين : الأوّل : يمثّل ملمح الوصف بالفعل الاسنادي الصريح ويشمل : الفعل المتعدّي الذي نرى فيه الدلالة الوصفية المعنوية من خلال العلاقة الاسنادية ويشمل كذلك : الفعل اللازم الذي نلمح منه دلالة الوصف المعنوي أكثر من دلالة الفعل المتعدي الوصفية وذلك لأن الزمن في الفعل اللازم على جانبٍ مِن الضّعف كما أنَّ معنى الحدث فيه يكتنفه الوهن أو الضياع ثم إنَّ دلالة الفعل المتعدي لا تُحْصَرُ بفاعلهِ أو موصوفهِ وإنما تتعدى الى المفعول بينما نلحظ دلالة الفعل اللازم تحصر بفاعله او موصوفه مما يؤدي هذا الى حصر التوصيف به والتركيز عليه. وبذا يقوى الوصف بالفعل اللازم فيكون هو وفاعله كالصفة والموصوف. ويتحقق التوصيف بالفعل اللازم غالبا في أحوال الأوصاف الملازمة لصاحبه وهي في الفعل الدال على الأمر العرضي الطارئ وكذلك إذا دل على لون أو حلية أو عيب الى غير ذلك من الأحوال التي يتصف بها موصوف الفعل اللازم ٠٠٠ وضمن هذا المسلك ايضاً نَلْمَحُ الوصف بالفعل المبنيّ للمجهول عندما يغيب الفاعل ، فالذي يحلّ محلّهُ يُصبْحُ هو الموصوف كما لاحظنا أنَّ الفعل المبنيَّ للمجهول يُوصَفُ به في تعبير القرآن الكريم ، لمقاصد دلالية منها : المواقف المثيرة التي تشير إلى أحوال يوم القيامة ومخاوف الآخرة ٠٠٠

ويدخل ضمن هذا المسلك كذلك التّوصيف بالفعل المسند الى فاعلهِ أو موصوفهِ التَّجوُّزي الذي يمتنعُ عقلاً صدور الفعل عنهُ نحو: انشقَّ القمرُ وماتَ فُلانٌ وسَقَطَ الجدارُ وانفتلَ الحبلُ وانكشفت الحقيقةُ ٠٠٠٠الخ وقد كَثُرَ ورودُ مثل هذا في الاستعمال القرآني إذ جاء لأغراضٍ ودلالاتٍ ذكرتُ على سبيل التّمثيل تصوير أحداث قيام السّاعة و التّزلزل الكونيّ. وكذلك نلمح الوصف بأفعال المدح والذم وقد وقفنا عند (نِعْمَ و بِئْسَ) بعدّهما مثالا على ذلك : وهذان الفعلان قد زايلهما معنى الحدث كما زايلهما معنى الزمن فلم يعد فيهما الا دلالتهما اللغوية على المدح والذم أي : أنهما لزمَا الفاعل فتمحضَّا لمعنى الوصف فقالوا : (نِعْمَ الرَّجلُ) و(بِئْسَ الرَّجلُ) ...

وبمثل ما لمحنا الوصف بالفعل المسند بصورتهِ الصَّريحة نلمحهُ في المسْلك الثاني في صورتهِ الاسنادية غير الصّريحة وذلك عن طريق حمل بعض الأسماء المشتقة على الفعل بأنْ تجري مجراهُ بإسنادها الى فاعلها أو موصوفها كأن تقع في تركيب المبتدأ

ألوصفي مثال: أقائم علي ؟ أو مجيئها في تركيب الحال السَّببيَّة أو في تركيب النعّت السَّببي . ويبنى على ما تقدم ان الفاعل في التركيب الفعلي هو الموصوف الاسنادي في المعنى ، كما تتضحُ لنا أنَّ العلاقة بين الفعل والفاعل في التركيب النحوي علاقة إسناد واتّصاف... وبعدُ : فان مَلْحظ الوصف بالفعل الاسنادي في التّركيب النَّحوي ، مَسْألة نحوية نقرُّها ولا يمكن أن نتجاهلها أو نستبعدها من الدّرس النحوي.....

هوامش البحث

١) لسان العرب٣٥٦/٩ (وصف)
٢) السابق (وصفَ)
٣) السابق (وصف)
٤) المصباح المنير ٦٦١/٢ (وَصَفَ)
٥) يُنظر: بحث(البيان) للدكتور أحمد عبد الستار الجواري المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٣ مج ٣ سنة ١٩٨٣ م ص ٣٨-٣٩
٦) ينظر: المصدر السابق /ص ٣٦
٧) شرح اللّمع ٤١/١
٨) ينظر: تقريرات السّيرافي على هامش كتاب سيبوبه (طبعة بولاق) ١٣/١
٩) النجم/ ٥٧
١٠) سورة القمر /١
١١) شرح قطر الندّى /١٨٠
١٢)المصدر السّابق /١٨٢
١٣) المصدر السابق
١٤)ينظر: المطالع السَّعيدة ٣٤٦/١
١٥) المصدر السابق
١٦)همع الهوامع ٥١٠/١
١٧)نحو الفعل /ص ٨٤
١٨)ينظر على سبيل التَّمثيل الصفحات /٦٩ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٦
١٩)ينظر: بحث البيان /ص ٣٩
٢٠) في علم النحّو ٣٤٧/١
٢١)الفعل زمانه وأبنيته /٩٤ ، وينظر : ص ١٠٢ و ص ١٠٤ من المصدر نفسه
٢٢)إسناد الفعل / ص٤
٢٣)ينظر: في النحو العربي / قواعد وتطبيق /٩
٢٤) النحو الوافي ٦٤/٢
٢٥) المصدر السابق

٢٦) يُنظر: على سبيل المثال : كتاب سيبويه (بولاق) ٧/١ ، ونتائج الفكر للسهيلي /٣٨٧، وأسرار النحو لابن كمال باشا / ٩٥ ، ونظام الجملة عند اللّغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة د٠ مصطفى جطل /١٦
٢٧)نتائج الفكر للسهيلي /٣٨٧
٢٨) المصدر السابق
٢٩) نحو الفعل /٦٩
٣٠)المصدر السابق .
٣١) المصدر السابق/٧١
٣٢) المصدر السابق /٦٥
٣٣) ينظر: النحو الوافي ١٥٤/٢
٣٤) ينظر: نحو الفعل / الصفحات : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، وينظر : النحو الوافي ١٥٧/٢
٣٥) سورة الذاريات/١٠
٣٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرأن للراغب الأصفهاني /٢٧٩
٣٧) ينظر: صفوة التّفاسير لمحمد علي الصّابوني ٢٥١/٣-٢٥٢
٣٨) سورة الزلزلة /١
٣٩) سورة الفجر/٢٢
٤٠) سورة الواقعة /٤-٥
٤١) مفردات ألفاظ القرآن /١٢٢
٤٢) ينظر مثلاً: شرح قطر الندى /١٨٠ ، وهمع الهوامع ٥١٠/١
٤٣) ينظر مثلاً : المصدران السابقان
٤٤) ينظر : شرح الشافية للرضي ١٠٣/١
٤٥) سورة القمر /١
٤٦) سورة الرّوم /١٢
٤٧)سورة الزّلزلة /٢
٤٨) سورة الدّخان /١٠
٤٩) سورة الطّور /٩
٥٠)سورة الطّور/١٠
٥١) سورة الرّحمن /٣٧
٥٢) سورة (ق) /٤٤
٥٣) سورة مريم / ٩٠
٥٤)الفعل زمانهُ وأبنيتهُ لـــ د. ابراهيم السّامرائي /٧٤
٥٥) نحو الفعل /٧٤
٥٦) ينظر : المصدر السّابق / ٧٥
٥٧) سورة آل عمران /١٧٣
٥٨) سورة الأنفال /٤٠
٥٩) سورة الصّافات /٧٥
٦٠) سورة آل عمران /١٢

٦١)سورة آل عمران /١٦٢
٦٢) سورة الرّعد /٢٤
٦٣)سورة النّحل /٣٠
٦٤)سورة آل عمران /١٥١
٦٥)سورة غافر/٧٦
٦٦) ينظر: الفعل زمانهُ وأبنيتهُ /٧٥
٦٧) ينظر: في النَّحو العربي /قواعد وتطبيق /١٣٧
٦٨) ينظر: الخواطر الحسان لجبر ضومط /٢٣٤
٦٩)ينظر: المصدر السّابق
٧٠) سورة البقرة /٢٨٣
٧١) ينظر: الكشّاف ١ - ٢ /١٤٨- ١٤٩
٧٢) ينظر: مغني اللّبيب /٦٠٦ ، وهمع الهوامع ٢٤٦/٢
وينظر: الحال في الجملة العربية (رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة) للدكتور فاخر الياسري /٢٤٣-٢٤٧
٧٣)مغني اللبيب /٦٠٦ ، وهمع الهوامع ٢٤٦/٢
٧٤)ينظر: الفوائد الضيائيّة للجامي ٣٧/٢-٣٨
٧٥)سورة النساء /٧

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم
- أسرار النحو لابن كما باشا ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر - عمان
- إسناد الفعل / دراسة في النحو العربي ، لرسمية الميّاح ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، بغداد /١٩٦٥
- البيان/ نظرة أخرى في قضايا النحو العربي لـ د. احمد عبد الستار الجواري (بحث) منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٣ مج ٣٣/ ١٩٨٣م
- الحال في الجملة العربية / دراسة في النحو العربي لـ د. فاخر الياسري / رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة - جامعة البصرة - كلية الآداب /١٩٨٦م
- الخواطر الحسان في المعاني والبيان لجبر ضومط (ط٢) مطبعة الوفاء / بيروت /١٩٣٠م
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي تحقيق : محمد نور الحسن وزميليه ، ط(١) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان /٢٠٠٥م

– شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الانصاري (ط١١) مطبعة السـعّادة– مصـر /١٩٦٣م
– شرح اللمع لابن برهان العكبري ، تحقيق : د. فـائز فـارس (ط١) الكويـت /١٩٨٤
– صفوة التفاسير لمحمد علي الصّابوني – دار الفكر – بيروت
– الفعل زمانهُ وأبنيتهُ، د. ابراهيم السامرائي (ط٢)مؤسسة الرّسالة– بيروت/١٩٨٠
– الفوائد الضيائية شرح كافية آبن الحاجب لنور الدين الجامي ، تحقيق د. أسـامة طـه الرّفاعي ، مطبعة وزارة الاوقاف / بغداد –١٩٨٣م
– في النحو العربي / قواعد وتطبيق د. مهدي المخزومي ط(١) مطبعة البابي الحلبي–١٩٦٦
– في علم النحو د. أمين علي السيد (ط١) دار المعارف – مصر /١٩٧٢م .
– كتاب سيبويه ط(١) المطبعة الأميرية بولاق– مصر /١٣١٦هـ .
– لسان العرب لابن منظور ، دار صادر – بيروت .
– المصباح المنير للفيُّومي – المكتبة العلمية – بيروت /لبنان
–المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي ، تحقيق : د. نبهـان ياسـين حسـين ، دار الرسالة للطباعة / بغداد –١٩٧٧.
– مغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمـد الله مراجعـة : سـعيد الأفغـاني (ط٥) دار الفكـر– بيـروت /١٩٧٩ .
– مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلـم –دمشق /١٩٩٧
– نتائج الفكر في النحو للسهيلي تحقيق: محمد إبراهيم البنّا ، مطابع الشروق – بيـروت /١٩٧٨م
– نحو الفعل د. أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد –١٩٧٤
–النحو الوافي لعباس حسن (ط٤) دار المعارف / مصر / ١٩٧٣م
– نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة ،د. مصطفى جطل ، منشورات جامعة حلب / ١٩٧٩م
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين (ط١) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان /١٩٩٨ .